**الحراك الاجتماعي و المهني في الجزائر :**

الاستاذ : قدوسي محمد

محاضرة ماستير2

علم اجتماع تنظيم و عمل

**المحاضرة الاولى** :

كان دائما سؤال المفكرين و الدارسين للمجتمعات : هل الافراد و الفئات و الطبقات ، تبقى في وضعيتها كما هي ، ام انها تصعد او تنزل في السلم الاجتماعي ؟ .

ومن ثمة لاحظوا ثم استنتجوا بعد العديد من الدراسات، على ان المجتمع ليس مادة جامدة فهو يتطور . فالفيئات الاجتماعية و الافراد و الطبقات لا تبقى بالضرورة في وضعيتها كما هي . فيمكن لها و نتيجة لعدة اسباب ان تصعد او تهبط في السلم الاجتماعي .

و من هنا و قبل التطرق الى الحراك الاجتماعي و المهني في الجزائر، يجب في نظرنا الاشارة الى :

* تعريف الحراك -
* العوامل المساعدة على الحراك -
* انواع الحرا -
* -نظريات الحراك

تعريف الحراك الاجتماعي : الحراك هو حركة ذات دلالة على المكانة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية للفرد او للتدرج الاجتماعي .

و يعرفه عالم الاجتماع الروسي سوروكين " هو انتقال الافراد و الطبقات داخل المجال الاجتماعي ."

و هو هنا يفرق بين الحراك الافقي و الحراك العمودي . حيث يعتبر الاول انتقال فردا او جماعة من وضع اجتماعي الى وضع اخر بمستوى مماثل. اما الحراك العمودي ، فهو انتقال الافراد و الجماعات من طبقة الى اخرى . و هذا التحرك قد يكون صاعدا عندما ينتقل الفرد من جماعة ادنى الى جماعة اعلى ، او عندما تحسن جماعة مستوى معيشتها او مكانها في التدرج السياسي او المهني . او عندما تصعد جماعة بأكملها درجة في السلم الاجتماعي .

و يكون التحرك او الحراك نازلا ،عندما يهبط الفرد من وضع اعلى الى وضع اجتماعي ادنى.

.

انواع الحراك

حراك عمودي حراك افقي:

|  |  |
| --- | --- |
| انتقال الافراد و الجماعات من طبقة الى اخرى.  وهذا قد يكون – صاعدا :انتقال من جماعة ادنى الى جماعة اعلى . او تحسن في المستوى المعيشي للطبقة ، او في مكانتها في التدرج المهني و السياسي .  -نازلا : عندما يهبط الفرد او الجماعة من وضع اعلى الى وضع اجتماعي ادنى . | انتقال فرد او جماعة من وضع اجتماعي الى وضع اخر بمستوى مماثل |

وقد تعددت تعريفات الحراك الاجتماعي، لكنها خلصت في مجملها إلى أنه حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة. فالحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد أو الجماعة، ولكنه يتضمن أيضا الفرص المتاحة أمام الفرد أو الجماعة لإمكانية تحركه، إذن فظاهرة الحراك الاجتماعي تتيح للفرد حرية الحركة عبر هرم التدرج الاجتماعي . و هذا بناء على ما يتوافر للفرد :

-من قدرات

-وخبرات

-وفقا لما يبذله من جهد بغض النظر عن مكانته الاجتماعية الموروثة.

[]](https://www.blogger.com/blogger.g?blogID=2905312685526647174#_ftn1)

والحراك الاجتماعي عبارة عن إيجاد بيئة محفزة للعمل تتيح للمواطن تنمية قدراته واستعداداته وتكون فيه الفرص على أساس القدرات والمواهب والجهد الذاتي للحصول على مكانة وظيفية واجتماعية راقية داخل المجتمع، ومن ثم يصبح المجتمع مجالا خصبا لتنافس أعضائه.

ويرى أ. جيدنز (عالم اجتماع انجليزي ) ، أن دراسة التراتب الاجتماعي لا تقتصر على دراسة المواقع الاقتصادية أو المهنية التي يشغلها الأفراد، بل تتطرق أيضا إلى ما يكمن أن يحدث في سياق البنية الاجتماعية، ويشير مصطلح الحراك الاجتماعي إلى تحرك الأفراد والجماعات بين مواقع اقتصادية واجتماعية مختلفة، فالحراك العمودي يعني حركة الأفراد صعودا أو هبوطا على السلم الاقتصادي الاجتماعي فيوصف من يحصلون مكاسب في مجال التملك أو الدخل أو المكانة بأنهم يحققون حراكا إلى أعلى، بينما تنحدر مواقع من يفقدون هذه المكاسب في الاتجاه المعاكس إلى أسفل .

كما  يرى جيدنز ،انتشار في المجتمعات الحديثة ظاهرة الحراك الجانبي الذي يشير إلى التحرك الجغرافي بين الأحياء والمدن والأقاليم، وقد يلتقي الحراكان العمودي والجانبي مثلا عندما ينقل الشخص من المؤسسة التي يعمل بها إلى أحد فروعها في مدينة أو بلد آخر مع ترقيته إلى منصب أعلى، وهنا طريقتان للدراسة الحراك الاجتماعي هما: دراسة الحراك الجيلي الذي يشير إلى ما يحققه الفرد من تحرك صعودا أو هبوطا على السلم الاجتماعي في حياته، ودراسة الحراك بين الأجيال الذي يدل على مثل هذا الصعود أو الهبوط بين الابن وأبيه على سبيل المثال.[]](https://www.blogger.com/blogger.g?blogID=2905312685526647174" \l "_ftn2" \o ")

ويعتبر الحراك الاجتماعي مثاليا متى تجاوز المجتمع نظرته التقليدية المحدودة التي تقدر الفدر وفقا لمكانته الاجتماعية **الموروثة**، وتتجه إلى تقدير الفرد وفقا لمكانته **المكتسبة** من جهوده المبذولة لتنمية قدراته وتطوير مهاراته وتراكم خبراته، وبناء على ذلك يرتقي الفرد في هرم التدرج الاجتماعي، **لذلك تظهر جليا أهمية ظاهرة الحراك الاجتماعي في أنها الوسيلة الفعالة والآمنة التي من خلالها يحقق الفرد ذاته وطموحاته .**

بينما يرى آخرون أن الحراك الاجتماعي عبارة عن نوع من التغير الاجتماعي الذي يصيب الأفراد في وضعهم الاجتماعي، ويكون هذا التغير إلى أعلى أو أسفل، وهو نوع من الانقلاب في الطبقات الاجتماعية والسلم الاجتماعي وقد تمت صياغة مفهوم الحراك الاجتماعي في إطار حركة الفكر الغربي الوظيفي، من خلال الثلث الأول من القرن العشرين، على يد العالم الشهير "سوروكين". حيث يرى أن الحراك الاجتماعي هو تحول يصيب فرداً أو موضوعاً اجتماعياً أو قيمة. وبعبارة أعم أي شيء أوجده أو شكله نشاط الإنسان من وضع اجتماعي إلى وضع اجتماعي آخر.

ويقصد "شبرد" بالحراك الاجتماعي انتقال بعض الأفراد أو الجماعات من طبقة اجتماعية إلى أخرى، أو انتقالهم داخل الطبقة الاجتماعية نفسها إلى شرائح مختلفة. وكذلك انتقال معظم أفراد الطبقة إلى وضع اجتماعي انتاجي آخر سواء كان ذلك صعوداً أو هبوطاً في التركيب الطبقي للمجتمع.

بينما يعرف "هورتون" الحراك الاجتماعي بأنه عملية الحركة من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي، بمعنى تغير الوضع في البناء الطبقي. وقد تكون الحركة في مكانة الفرد أو الجماعة أو الفئة الاجتماعية ككل. ومن ثم فإن الحراك ما هو إلا عملية اجتماعية تشير إلى الحركة داخل البناء الاجتماعي .[]](https://www.blogger.com/blogger.g?blogID=2905312685526647174#_ftn3)

و مما سبق يمكن استنتاج اهم شروط وجود حراك اجتماعي .فهذا الاخير يستلزم وجود او توفر :

- بيئة مناسبة .

- مجتمع مهيكل مفتوح ، و ليس تجمع بشري مغلوق او شبه مغلوق .

- تفاعل المجتمعات .

- حرية الافراد و الجماعات في التحرك .

- اخذ في عين الاعتبار قدرات و مؤهلات و مجهودات الافراد و الجماعات في عملية الارتقاء . و ليس مكانتهم الاجتماعية .

- تجاوز النظرة التقليدية للمجتمع ( الاعراف ، التقاليد ، الموروث...) ، و التي تقدر الفرد على ضوء مكانته الموروثة . و الانتقال الى تقدير الفرد و الجماعات على ضوء مكانتهم المكتسبة . فالمجتمع يجب ان يتيح للفرد ان يرتقي طالما يمتلك القدرات و الكفاءات التي يرتقي بها .

- توفر عدالة في توزيع القيم و في توزيع الفرص .